

نظريات تفسير ظاهرة اللعب



نظريات علم النفس الحديثة

نظرية التخلص من الطاقة الزائدة عن الحاجة



ظهرت هذه النظرية في أواخر القرن التاسع عشر ،
وأول من نادى بها الشاعر الألماني
شيللر، وشرحها الفيلسوف هيربرت سبنسر ،
حيث أكمل دعائها وأسندها إلى دعائم علمية
. وتعتبر هذه النظرية أن وظيفة اللعب هي
تفريغ الطاقة الزائدة عن حاجة الجسم
والنفس.

هناك مجموعة من الاعتراضات على هذه النظرية ، وهذه
الاعتراضات هي :

- ١ . يمارس اللعب من قبل الضعفاء والأقوياء ،
والمتعبون والمستريحون ، وهو لا
يقتصر على من لديه فائض من الطاقة.
- ٢ . يمارس الأطفال اللعب أكثر من الكبار.
- ٣ . يقضي الأطفال وقتاً أطول في ممارسة
اللعب من الكبار .



نظرية الاستجمام أو الراحة من عناء العمل

قدم هذه النظرية الفيلسوف الألماني
لازاروس في القرن التاسع عشر ، حيث بين
أن وظيفة اللعب الرئيسة والأساسية هي
إراحة الجسم من عناء العمل ومن التعب.
فالطفل الذي يتعب يلعب ليريح نفسه .



الاعتراضات على هذه النظرية

➤ أن أحسن طريقة لإراحة الأعصاب المجهدة والعضلات المتعبة هي الاستلقاء في الفراش والجلوس بدون القيام بأي نشاط حيث إن ذلك يجلب الراحة للجسم في وقت مناسب.

➤ إن قيام الكبار بالعمل المتعب أكثر من الصغار يفرض عليهم القيام باللعب أكثر من الصغار ، وهذا يعاكس الواقع.



تابع الاعتراضات على النظرية

➤ أن الإنسان لا يستخدم الطاقة العضلية والجهد العصبي في ممارسات أخرى غير اللعب ، ولكنه يستخدم العضلات والأعصاب في اللعب والعمل أيضا .

➤ إن الجهد المبذول في العمل لا يتعب العضلة وحدها بل يتعب معها الجسم وبالتالي فإن أي عمل يستلزم استعداد العضلات الجسمية كلها.



النظرية التلخيصية أو نظرية إيجاز الأصول:

- قدم هذه النظرية ستانلي هول ، حيث اعتبر أن اللعب تلخيص للماضي ، وبعبارة أخرى تمثل الألعاب المراحل الحياتية التي مر بها الجنس كله بشكل موجز وملخص . فالإنسان البدائي كان يعيش في الغابات ويتعرض لأخطار الحيوانات ، ويتوجب عليه أن يصيد ويطارد فريسته ، وقد مر الإنسان بمراحل متعددة حتى تطور وعاش في المجتمع المتمدن ، لذلك فإن الإنسان من ميلاده إلى اكتمال نضجه يميل إلى المرور بالأدوار التي مر بها تطور الحضارة البشرية منذ ظهور الإنسان إلى الآن ، ويمر بهذه الأدوار مروراً تلخيصياً وبشكل عام .





واستنادا لهذه النظرية فإن الإنسان يمر بجميع
الأطوار التي مر بها وتطور. فلعبة الاختباء
(الاستغماية) أو المطاردة والصيد ، كلها أمثلة
على حياة الإنسان الأولى ، ثم ينتقل الإنسان من
ألعابه الفردية إلى الألعاب الجماعية المنظمة.

قصور النظرية

أنها قاصرة عن تفسير ظاهرة اللعب كما ينبغي
ويتبين ذلك من منطلق أن الأطفال لا
يمارسون ظاهرة اللعب التي تمثل تسلسل
الإنسان في الماضي فقط ، بل ألعاب الحاضر
أيضا كالألعاب الفضاء ، والكمبيوتر
والإنترنت.....الخ.





مميزات النظرية

١. لفت انتباه الناس نحو أهمية اللعب وتفسيره كظاهرة سلوكية.

٢. قدمت تفاصيل كثيرة حول مضمون اللعب ومفهومه .

ومن الأمثلة التطبيقية التي تستند إلى هذه النظرية ممارسة لعبة التخيم أو المشاركة في نشاط المخيمات الكشفية . وقد أجريت دراسة (الشديفات ٢٠٠١) تناولت أثر التخيم الكشفى على الثقة بالنفس لدى عينة من المراهقين في الأردن ، أظهرت نتائجها الأثر البالغ لممارسة التخيم الكشفى في تنمية الثقة بالنفس لدى أفراد العينة ، مما يؤكد القيمة التربوية لممارسة اللعب على الجانب النفسى من الشخصية .



نظرية الإعداد للحياة المستقبلية وممارسة المهارات

يعتبر العالم كارل جروس أول من نادى بهذه النظرية ،
افترض ان صغار البشر يمارسون اللعب لغايات تدريب الغرائز
الفطرية ، وإعدادها لمواجهة أعباء الحياة والبقاء فيها . وهذا يعني
من وجهة نظره أن اللعب وسيلة لاكتساب المهارات التي تساعد في
التكيف مع البيئة في الحاضر والمستقبل هو أسلوب الطبيعة في
التعلم .



أمثلة على وجود فروق فردية في ممارسة اللعب



أن الأطفال الذين يعيشون في المناطق الصحراوية يمارسون ألعابا خاصة بهم وتختلف عن الألعاب التي يمارسها من يعيش في المناطق الساحلية وهكذا .

ويرى كارل جروس أن اللعب عملية غريزية ، لكنها متميزة بين الأطفال تبعا للبيئات التي يعيشون فيها.

الاعتراضات التي وجهت لهذه النظرية

١. إن الكثير من الألعاب التي يمارسها الأطفال ويتقنسون فيها أدوارا مختلفة لا يمكن أن تكون هي أدوارهم الحقيقية في حياتهم المستقبلية ، إما بسبب تعدد هذه الأدوار ، أو لتضاربها مع الدور ، أو لاشتقاقها من بيئات أو انتمائها إلى شرائح اجتماعية مغايرة للشريحة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطفل وأسرته .

٢. لم تهتم هذه النظرية بلعب الكبار على اعتبار أنه تدريب على المهارات ، حيث أن الكبار حين يلعبون يتدربون أيضا على المهارات .



تابع الاعتراضات التي وجهت لهذه النظرية

٣. على الرغم من اهتمام هذه النظرية بألوان عديدة من اللعب إلا أنها افترضت غريزتين اثنتين لممارسة هذه الألوان من اللعب وهما : التقليد والمحاكاة.



٤. إن تفسير ممارسة البالغين للعب أثناء الشباب من أنه يبعث السرور ، يضعف الأساس الذي قامت عليه النظرية .

نظرية التنفيس أو التخفيف من القلق

- ✓ هي نظرية مدرسة التحليل النفسي لصاحبها سيجموند فرويد ، حيث استخدمها مع بداية القرن العشرين لمعالجة الأمراض النفسية والعقلية.
- ✓ يفترض فرويد أن السلوك الإنساني لا يحدث بلا سبب ، وأنه يتوقف على الحالة النفسية للفرد وهي الإحساس بالسرور أو الألم الذي يعقب السلوك . فالمرء عادة يميل إلى إشباع الخبرات التي تبعث السرور ، و يتجنب إشباع الخبرات التي تؤدي إلى الألم . ولهذا نرى أن الأطفال يخلقون عالما من الأوهام والخيال من أجل أن يحققوا لأنفسهم متعة خاصة ، بعيدة عما في الواقع من مشكلات مثل : اللعب الإيهامي .

يميل الطفل إلى ممارسة اللعب وخلق عالم من الخيال يمارس فيه خبراته الباعثة على

السُرور والمتعة دون تدخل الآخرينحتى لا يفسد متعته

ويقلل سروره



كيف استخدم فرويد طريقة التحليل النفسي في معالجة الأمراض النفسية؟؟

استخدم فرويد طريقة التداعي الحر كأداة للتحليل النفسي ، حيث
تفترض هذه الطريقة أن الأفكار والمشاعر التي تتأتى حينما يترك المجال
للمريض أن يتحدث ما يشاء فيما يتعلق بالأحداث التي قد نسيت أو
كبتت لأنها مؤلمة أو مخجلة بالنسبة إليه ، ومن ثم فإن هذه الذكريات
تخرج بشكل مُقنع وبطريقة رمزية أو كذكريات عابرة.



كيف استخدم فرويد طريقة التحليل النفسي في معالجة الأمراض النفسية؟؟

مهمة الطبيب أن يجعل المريض الذي لا يدري عنها (الذكريات) شيئاً
على وعي بدلالاتها حتى يشعر بارتياح أثناء الكلام عنها و يتمكن من
مواجهة المشاعر والصراعات التي تؤلمه والتي لم يعترف بها من قبل
وبعد ذلك تختفي الأعراض .



كيف استخدم لم أتباع فرويد اللعب الحرفي معالجة الأمراض النفسية؟؟

اللعب الحر الذي يقوم على الخيال يستخدم كأسلوب علاجي للأمراض النفسية عند الأطفال عن طريق قدرة اللعب على * التنفس عن المشاعر ، والأفكار ، والأحاسيس المكبوتة في العقل الباطن ، وبالتالي *
خفض التوترات والانفعالات والقلق التي كان يشعر بها الطفل بسبب الكبت والحرمان والعجز عن تحقيق الرغبات .
يعمل اللعب الحر على * التوفيق بين الخيال والواقع .

والآن كيف يعمل اللعب الإيهامي على معالجة الأمراض النفسية؟؟



يساعد اللعب الإيهامي على الابتعاد عن الواقع المؤلم ، فيقوم الطفل بصنع عالمه وأشياءه بالطريقة التي يريد، حيث يسقط الرغبات والأمنيات على الأشياء الموجودة في الواقع ، فيتخلص المريض من الأحاسيس والأفكار المكبوتة ، وهكذا يشعر الطفل بالراحة لأن أمانيه قد تحققت .

نظرية التوازن أو التعويض

لها تفسيران :

الأول : فسر كونراد لانج اللعب من حيث أن لكل فرد في حياته العملية الجدية أعمالا خاصة (اللعب) تغذي مجموعة من ميوله ورغباته ، وقد زود الإنسان بالميل إلى اللعب لكي يتاح له تغذية ما لا تتسع حاجته الجدية لتغذيتها ، وبذلك يتم الاستقرار ويحصل التوازن بين مختلف قوى الفرد النفسية .



تابع نظرية التوازن أو التعويض

الثاني : فسر آخرون اللعب من حيث أن وظيفته تكمن في تعويض النقص الموجود في حياتنا الواقعية ويحدث ذلك من خلال ممارسة سلوك اللعب ما يهيء المجال لإعادة التوازن إلى حياة الطفل.



مثال :يعطي الطفل الذي لا يجد له رفيقا في اللعب ،
وليس لديه أخ يقاربه السن ، أسماء للدمى ، والألعاب و
الحيوانات الأليفة ويخاطبها ويعاملها كما لو كانت رفاقا
له.

النظرية المعرفية في تفسير ظاهرة اللعب

تنسب هذه النظرية إلى جان بياجيه ، الذي اهتم بتفسير النمو المعرفي الذي يطرأ على الطفل السوي منذ فترة الولادة وحتى مرحلة الرشد.

ماذا يقول بياجيه عن اللعب ؟

ينظر بياجيه إلى اللعب على أنه الوسيط الذي يتم من خلاله النمو المعرفي أو العقلي أو الأخلاقي لدى الأطفال.



نظريّة بيّاجيه تقوم على ثلاث افتراضات كبرى هي :



أ. يسير النمو المعرفي في تسلسل معين يمكن الإسراع به أو تأخيرته .

ب. ينتج التسلسل في النمو المعرفي من عدد من المراحل يكون على كل منها أن يكتمل قبل أن تبدأ محاولة الخطوة المعرفية التالية .

تفسير فرضيات بياجيه

١. يرى بياجيه أن البنية المعرفية للطفل تنمو وفقا لمراحل.

٢. تتميز هذه البنية في كل مرحلة بسمات خاصة تختلف عما كانت عليه في المرحلة السابقة .

بمعنى أن خصائص التفكير عند الأطفال تنمو وتتسع ،
وتتمايز عما كانت عليه في المرحلة السابقة .

* النمو المعرفي يحتاج إلى وسط لكي ينمو فيه وهنا يأتي
دور اللعب كمحتوى أو وسيط للنمو المعرفي .



كيف يربط بياجيه اللعب بالنمو المعرفي؟
يرى بياجيه أن اللعب خاصة فطرية ، يستطيع الفرد من خلالها أن يحقق التكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية عن طريق عملتين هما : التمثل والمواءمة .

التمثل : هو تعلم الطفل للتغيرات الثقافية (إدخالها) من البيئة الخارجية مع ما لديه من خبرات سابقة .

المواءمة : هي قيام الطفل بإجراء سلسلة من التحولات على مكوناته الداخلية (عمليات معرفية) من أجل أن يتلاءم مع الخارج (يلعب مع الآخرين بشكل مقبول اجتماعيا) ويتكيف معه .



التوازن



إن حصل توازن بين التمثل والمواءمة حصل

تكيف ذكي.

وإن تغلبت عملية المواءمة على عملية التمثل ،

حصل ما يسمى بالتقليد أو المحاكاة.

النظرية السلوكية

✓ تمثل النظرية السلوكية إحدى نظريات التعلم .

✓ عرفت التعلم بأنه : تغيير في السلوك يأتي نتيجة تكرار الارتباطات بين المثيرات والاستجابات في

البيئة .

✓ أعلامها : بافلوف وثورندايك وواطسن وغيرهم ،
إلا أن سكينر أضاف تعديلا على هذا التعريف للتعلم

وسماه التعلم الإجرائي .



ما هو التعلم الإجرائي ؟

هو أن الإنسان يمكن أن يستجيب (السلوك الإجرائي) بصورة إرادية دون أن تحكمه مثيرات قلبية ، بل تنبعث هذه الاستجابة على نحو تلقائي أو اختياري ، ويمكن ضبط هذه الاستجابة بما يترتب عليه من نتائج أي تعزيزات (قبلي) .

**** ترى النظرية السلوكية أن اللعب نشاط تعليمي ينطوي على أهداف مرغوبة ويمكن تعليمه للأطفال عن طريق أنواع عديدة من التعلم الإجرائي ، وهذه الأنواع هي :**



أنواع التعلم الإجرائي



١. التعلم التعزيزي: يقدم في هذا النوع من التعلم نشاط اللعب باستخدام إجراءات التعزيز الموجب على كل استجابة معينة تتلو مثيلاً مرغوباً فيه كجزء من تحقيق الهدف التعليمي الذي يسعى المتعلم إليه.

٢. التعلم التجنبي:

يقدم في هذا النوع من التعلم نشاط اللعب باستخدام إجراءات التعزيز السالب ، أي التعزيز القائم على إيقاف حالة مؤلمة أو عقاب أو إزالة مثير غير مرغوب فيه ، وذلك تشجيعا للأطفال على أداء اتهم في نشاط تعليمي معين من اللعب .



٣.التعلم الحذفي :



يقدم في هذا النوع من التعلم نشاط اللعب باستخدام إجراءات العقاب السالب من أجل إضعاف الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها ، وذلك باستعمال حرمان الطفل من مثيرمرغوب فيه بالنسبة له ، مثل المشاركة في رحلة ترفيهية مقترحة ، أو حرمانه من المشاركة في اللعب المولوع به .

٤. التعلم العقابي :



يقدم في هذا النوع من التعلم نشاط اللعب باستخدام إجراءات العقاب الموجب المباشر على سلوك غير مرغوب فيه ، كحالة مؤلمة تجنبه تكرار السلوك غير المرغوب فيه مرة ثانية مثل استخدام التوبيخ أو تكليفه بأعباء عسيرة ، أو الإيذاء المعنوي ، أو الضرب.

٥. اللعب وتشكيل السلوك :

يقوم المعلم بتنظيم اللعب في مجموعة من الإجراءات والخطوات المتسلسلة التي تغطي الهدف التعليمي التعليمي المرغوب فيه ، ثم يقوم بترتيبها في إطار من الخطوات المنظمة بصورة منطقية وبنائية ، حتى تمكن الطفل من اكتساب الهدف بصورة تدريجية (تعليم الطفل مفهوم).



٥. اللعب والتعليم المبرمج

• يحدد المعلم مادة النشاط التعليمي المتعلق باللعب (وحدات).

• يجزئها إلى مكوناتها الأساسية (مفاهيم خاصة بالوحدات).

• يرتب هذه الأجزاء في وحدات تعليمية صغيرة منظمة بصورة منطقية متسلسلة

تبدأ من البسيط فالأقل تعقيدا إلى أن تصل إلى المستوى المعقد فالأكثر تعقيدا.

يبدأ المعلم في تعليم المتعلمين هذه المكونات واحدة بعد الأخرى.

• يلاحظ المعلم كل استجابة تعليمية تعلمها الطفل .



٥. يتبع اللعب والتعليم المبرمج

• يعزز المعلم الاستجابات ويعطي التغذية الراجعة المناسبة بهدف توضيح الصواب والخطأ لهم ، وتعديل الأنماط السلوكية او تغيير الأنماط السلوكية الخاطئة .



شكراً لحسن اصغائكن ..



هل من أسئلة ؟ ؟

